(عدد ٧) يوم الثلاثاء ١٥ ربيع الآخر سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

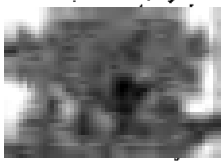

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مناشير تحريرها
على فهمى مدرّس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن
تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة
وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦	٧٧
	بالديار المصرية		٨٢
	بالخارج		٩٠
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

سلفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجامير من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

صحيفه

٣ صورة ما كتب فى أحد أعداد الوقائع المصريه إيذانا بوفاة المرحوم رفاعه بك رافع

٥ تابع الكلام على اعجاز القرآن بقلم حضرة العالم الفاضل السيد على محمد البيلاوى المغير بالكتبخانه الخديويه

٨ تابع الالحان والاغانى بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ أحد مدرسى اللغة العربيه بمدرسة التجهيزية

١٠ تابع دروس مسيو بكتيت تعريب حضرة أحمد أفندى منصور أجزاجى بقاعة الطبيعه

١٥ تابع الارصاد الجوية لشهر برموده سنة ١٥٨٩ قبطية لحضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى

(قسم الكتب)

١٨١ الملزمة السادسة والاربعون الى الثامنة والاربعين من نهاية الايجاز لرفاعه بك رافع طلب ثراه

١١٣ الملزمة التاسعة والعشرون الى الحادية والثلاثين من المقامات الفتحيه والروضات النفحية لحضرة أحمد بك فتحى ناظر مدرسة ثغر سكندريه

انى ليحزننى ان انقل من عدد الوقائع المصرية الأخير ما كتبه حضرة محررها الاستاذ الشهير إيذانا بوفاة والدى رفاعه بك رافع طاب ثراه وجعل الجنة مثقلبه ومثواه وحيث كانت دموع الاسف على فقده شاغلة لى عن القيام بحقوقه الواجبة على من بعده كان ليس فى وسعى الآن الا الدعاء له بالرحمة والرضوان وهذا نص ما كتبه الأستاذ محرر الوقائع جزاه الله عنا خيرا

قدم على رب كريم بالمؤمنين رؤف رحيم الجناب الذى ما قضى نحبه ووقع توديع الفراق محبيه الا من بعد أن زكى من نصاب ذكائه زكاة الانفاق الى ان ارتقت سيرته الطباق وملأت شهرته الآفاق زهوة السلالة الطاهرة النبويه وزهرة العصابة الزاهرة المصطفويه المرحوم رفاعه بك افتدى الغنى عن الاطناب بماله من جليل النعوت وجميل الالقاب كيف وهو زيادة عن كونه من بيوت المجد ذات المآثر المأثوره المعروفة قديما بالمفاخر فى مدينة طهطا المشهوره وكونه له لحمة الخؤولة بأئمة بيت الانصار الخزرجية الذين فيها الكرام المزاحمين الثريا ومارأوها توفى بمراتب مناقبهم كالمرام قد تغذى بلبان فضائلهم وشرب من مشارب فواضلهم ثم التحق بالازهر المعمور الى ان بلغ رتبة التدريس وعقد مجلسا فيه شهد له بفضله فيه الجليس ثم بالخدمات المبريه وهى كانت سبب تعريجه على البقاع الاجنبيه الى ان نبغ فى اللغة الفرنساويه بمعونة بحره فى اللغة العربيه وتحمل بحالى جمالهما السابغه ورفع قدمه فيهما فهو الباقعة النابغه الذى ميز تميز الذوات أى تميز وبذل كل جهده فى نفع وطنه العزيز بل وغيره كما تشهد بذلك منشورات آثاره المودعة بعض ما أبدى فيها من مكنونات اسراره وربى من نجباء الطلاب كل قاض له بالارتقا فى اوج مقامات المعالى وطول البقا وهاهو انموذجهم فى اقطار مصر تتلألأ بانوار غررهم جبهة العصر فلهذا بانتقاله الى الرفيق الاعلى بعد ظهر يوم جدة الحسين مازالوا فى التجهيزات اللائقة بذلك الله مع الروح على الرأس والعين الى ظهر اليوم الذى بعده ثم شيع جنازته من منزله الذى بطريق شبرا من لم يدعوا لسارّ فى الطريق فترا ولا شبرا من حضرات العلماء الافاضل ورجال المدارس الاماثل والامراء الفخام والاعيان الكرام وحسبه سعى حضرة مولانا شيخ الجامع الازهر مفتى الديار المصرية المشكور هو ومن تبعه من اكابر العلماء

جزاهم الله خيرا وأجزل لهم الاجور وأمره بتلقيه فى الازهر قبل الصلاة عليه امام قبلة الازهر الجديده لقراءة نسبه الشريف بعدما اعتيد تقديمه على ذلك من القصيده وللصلاة عليه فى جهم الغفير وجمعهم الكبير الكثير فكان جميع ذلك وهو الامام أعز الله به تعالى دين الاسلام وبحضرة الجناب المبجل سعادتلو مستشار المدارس والاوقاف والاشغال من السعى فى ذلك ما يستدل به على علو همته المعلومة فى الاقطار والممالك فانه أصدر أمره الاكيد الى الجميع الذين فى دائرة مستشاريته بالمبادرة الى التشييع فشيعه أولئك العظماء الى مدفنه الذى بستان العلماء فدفن رحمه الله وأحسن مثواه وأجزل قراه وشكر سعى الساعين وعوّض الناس أجمعين خيرا فيه وبارك فى الذى يحذو من نحليه السيدين الكريمين حذو أبيه ويقتفيه وهما حضرة السيد دوى بك فتحى الفاتح بيت عائلتهم الذى بطهطا الآن وحضرة السيد على بك فهمى الذى كان يعلم الانشاء العربى بالمدارس ثم نيط فيها بوظيفة تحرير جورنالها روضة المدارس الشاهد له بالعرفان لازالا مغمورين بغيوث النعم الخديويه الجليله مستظلين فى ظلالها الوارفة الظليله منظورا اليهما النظر الخاص لا العام بما رقيهما فى مراتب الكمال الترقى التام ومما ترتاح الانفس لانشاده فى رثاء رجل الدنيا وواحدها ذلك المفارق لها وقد ساء الكل فراقه وفى مثله يحسن مارثاه به حضرة اللبيب المفرد محمد افندى عثمان مترجم ديوان الجهادية الذى هو من نجباء من ربى روحهم تحت ادارته بمدرسة الالسن حيث قال وليته أطال المقال

يغادرنا من نرجى انتفاعه * ويمنع من لا نحب امتناعه
ويقطعنا من نرى قربه * ويوصلنا من نودّ انقطاعه
ويبعدنا الذى نشتهى * ويقرب من نتمنى اندفاعه
وما الدهر الا العدو المبين * اذا شام خرقا أحب اتساعه
توعد ابناءه بالقتال * وشمر للطعن فيهم ذراعه
وأنحن منهم جراح الاسى * ولما رأى الموت شرطا أذاعه
واقسم لا نال الا الكرام * وأهل العفاف وأهل القناعه
تحرمهم واحدا واحدا * وما كان يقبل فيهم شفاعه
فيا ليته مال للعلم يوما * وابقى الى طالبيه رفاعه
همام تمكن من كل فن * ومكن فى كل علم يراعه
ومبتدع زان منه ابتداع * ومخترع قد أجاد اختراعه

له منطق للعلا سلم * ومعقوله يستحق اتباعه
وحافظة كلما قيدت * من العلم شيأ أمنا ضياعه
قليل النظير اذا قسته * بعيد المنال كثير البضاعه
حكى طرفا منه ضخم المحيط * فأوزع مما جناه متاعه
وصح الصحاح به مذرواه * وزين من راحتيه رقاعه
حوى العلم والحلم والملك والعدالة والظرف ثم الشجاعه
عهدناه في المجد لما ابتدا * فأحسن في الابتداء البراعه
وأوسع في الجهد حتى انتهى * وأتقن في كل فن صناعه
أنار مسائلنا ذهنه * فشكاها قد أراناشعاعه
وربى المدارس في مصر حتى * ملا من تلاميذه القطر صاعه
لقد كان كالفلك في بحر علم * يقلب بالطرس فيه شراعه
فان رام يرقى سماء العلا * لئيل كواكبه مدّاعه
ومفتخر لم يجد فخره * ومرتفع لا يساوى ارتفاعه
ودعناه في الترب رغما ولم * تكن تبلغ النفس يوما وداعه
وقضى من العمر فينا سنينا * فلم تك من لطفها غير ساعه
كأن النسيم التي تسترق * رطيب الغصون استرقت طباعه
لقد كان باقعة لا يبارى * فحياه غيث وحيا بقاعه
وبرد مضجعه وابل * بجنات خلد نديم اضطجاعه
وصلى الاله على جده * ومنا تصلى عليه الجماعه

(تابع)

(الكلام على اعجاز القرآن بقلم حضرة الشيخ على محمد)

(البيلاوى المقيم بالكتبخانه الخديويه)

(المذهب الخامس) قول من زعم ان الوجه في الاعجاز هو الفصاحة وفسر الفصاحة بسلامة ألفاظه من التعقيد الحاصل في مثل قول بعضهم

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

وهذا فاسد لامرين أما أولا فلان أكثر كلام الناس خال عن التعقيد في الشعر والخطب والرسائل فيلزم كونها معجزة وأما ثانيا فلانه لو كان الامر كما زعموه لم يفترق

الحال بين قوله تعالى ومن آياته الجوارى فى البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير وبين قول من قال فأعظم العلامات الباهرة جرى السفن على الماء فاما يريد هبوب الريح فيجرى بها أو يريد سكون الريح فتركد على ظهره أو يريد اهلاكها بالاغراق بالماء لان هذا الكلام خالص من التعقيد فيلزم أن يكون معارضا للآية لاشتراكهما فى السلامة من التعقيد والثقل ومن وجه ثالث وهو أنه كان يلزم ان لا يقع تفاوت بين قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة وبين قول بعض العرب القتل أنفى للقتل لاشتراكهما فى السلامة من ذلك وهذا فاسد

(المذهب السادس) قول من زعم ان الوجه فى الاعجاز اشتماله على الحقائق وتضمنه للاسرار والدقائق التى لا تزال غضة طرية على وجه الدهر لا تنال غايتها ولا يوقف لها على نهاية بخلاف غيره من الكلام فان هذا ليس حاصلا فيه فهذا وجه اعجازه وهذا فاسد أيضا لوجهين الاول ان الاصل فى وجه الاعجاز أن يكون القرآن متميزا به لا يشاركه فيه غيره وما ذكر مشترك وبيانه انا نرى بعض من صنف الكتب فى العلوم الاسلامية واعتنى بتصفيته واختصاره لا يزال من أتى بعده يجتنى منه الفوائد فى كل وقت ويستنبط من ألفاظه الفرائد كما هو مشاهد فى الكتب الاصولية والدينية والفقهية وسائر علوم الاسلام فلو كان الامر كما ذكر لوجب الحكم باعجازها وهم لا يقولون بذلك وأما الثانى فلان قوله تعالى وإلهكم إله واحد وقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى قل هو الله أحد كلها صريحة فى اثبات الواحدانية لله تعالى بصريحها وظاهرها وما عدا ذلك من المعانى اما ان يستقل العقل بدركه أولا فان استقل بدركه فقد احاط به كغيره من سائر الكلام فلا نفرق بينه وبين غيره وان كان لا يستقل العقل بدركه فذلك هو الامور الغيبية وهى باطلة بما أسلفناه ردا على من قال بها فحصل من مجموع ما ذكرنا انه لا وجه لجعل دلالته على الاسرار والمعانى هو الوجه فى اعجازه لان غيره يشاركه فى هذه الخصلة وما تقع فيه الشركة لا يصلح أن يكون وجها للاعجاز

* (المذهب السابع) * قول من زعم ان الوجه فى اعجازه هو البلاغة. وفسر البلاغة باشتماله على وجوه الاستعارة والتشبيه والفصل والوصل والتقديم والتأخير والاضمار والاظهار الى غير ذلك وهذا ان أراد بما ذكره انه صار فصيحا بالنسبة الى ألفاظه

وبليغا بالاضافة الى معانيه ومختصا بالنظم الباهر فهذا جيد لاغبار عليه كما سنوضحه بعد عند ذكر المختار وان أراد أنه بليغ بالنسبة الى معانيه دون ألفاظه فهو خطأ فانه معجز باعتبار معانيه وألفاظه جميعا وغالب ظني ان هذا المذهب يحكى عن أبي عيسى الرماني

(المذهب الثامن) قول من زعم ان الوجه في إعجازه هو النظم أي ان نظمه وتأليفه هو الوجه الذي يتميز به عن سائر الكلام وهذا الزاعم يقال له ما مرادك باختصاصه بالنظم فان عنيت ان نظمه هو المعجز من غير أن يكون بليغا في معانيه ولا فصيحا في ألفاظه فهو خطأ فان الاعجاز شامل له بالاضافة الى كلا الامرين جميعا وان أردت أنه مختص بالبلاغة والفصاحة الا ان اختصاصه بالنظم أعجب وأدخل فلهذا كان هو الوجه في الاعجاز فهو خطأ أيضا فان مثل هذا لا يدركه العقل يعني أن تميزه بحسن النظم عن حسن البلاغة والفصاحة لا يدركه العقل وأيضا هو تحكم لا مستند له عقلا ولا نقلا وأيضا يقال هل النظم هو الوجه في الاعجاز مع ضم البلاغة والفصاحة اليه أو هو وجه الاعجاز بدونهما فان قال بالاول فهو جيد ولكن ما وجه القصر على النظم وحده فهلا ضم وهما اليه وان قالوا بالثاني فهو خطأ فان نظم القرآن لو انفرد عن بلاغته وفصاحته لم يكن معجزا بحال

(المذهب التاسع) مذهب من قال ان وجه الاعجاز مجموع هذه الامور كلها فلا قول من هذه الاقاويل الا وهو مختص به فيجعل الوجه في إعجازه مجموعها وهذا فاسد فانا قد أبطلنا رأي أهل الصرفة وزيفنا كلامهم فيما تقدم فلا وجه لعدة من وجوه الاعجاز وكذا قد أبطلنا مذهب من زعم ان وجه إعجازه اشتماله على الاخبار بالامور الغيبية وأبطلنا قول أهل الاسلوب وغيره من سائر الاقاويل فلا يجوز أن تكون معدودة في وجوه الاعجاز لان الامور الباطلة لا يجوز أن تكون عللا للاحكام الصحيحة وأيضا حيث كانت الفصاحة والبلاغة موجودتين فيه فهما كافيتان فلا وجه لعد غيرهما معهما

(المذهب العاشر) ان الوجه في إعجازه انما هو ما تضمنه من المزايا الظاهرة والبدائع الرائعة الزاهرة في الفواتح والخواتم والمبادي والمقاصد في ابتداء كل سورة وفي مبادي الآيات وفواصلها وهذا هو الوجه السديد في وجه الاعجاز للقرآن كما سنوضح القول فيه بمعونة الله تعالى وهذا ما أردنا ذكره من المذاهب في الوجه الذي لاجله كان القرآن معجزا للخلق كلهم وسنورد ان شاء الله تعالى المختار من هذه المذاهب فيما سيأتي

(بقيته تأتي)

سبق فى ثمرات أوراق هذه الروضة فاكهة صادرة عن ذوق سليم ورسالة تتعلق بفن الموسيقى على وجه تعليم لحضرة الفاضل الشيخ عثمان مدوخ حيث له فى هذا المعنى كغيره أكل رسوخ ومع انها ثمرة تظهرت حين ذاك فى الاوان الا انه قد تأخر استرسالى ورودها الى الآن فورد من حضرته فى هذه الدفعة منها جملة تتلو ما سبق طبعه منها وتتلو قوله تعالى سلة من الاولين وسلة

اعلم ان الصوت لا يمكن وزنه ومعرفة نغمته الا اذا امتد مسافة يتحرك الاصبع فيها مرتين فأكثر فعند ذلك يمكن وزنه ومعرفة مبدئه ومقره فيمكن انقسامه حينئذ الى أقسام ويمكن الحكم عليه بالجودة والحسن والطرب فيترتب على ذلك معرفة علم الانغام المترتب عليها وضع الاوتار بالمقاييس المتناسبة فتتميز عند ذلك الفروع من الاصول وتسهل معرفة النغمة ومعرفة حقيقة الاصوات لان منها المفرح والمطرب والمهيج والمسكن والمقوم والمقلق والمفزع والمزعج والمرقص والمحرك للرؤس والاطراف وغير ذلك

وينقسم الصوت أقساما سبعة على سبيل الترقى بمعنى ان الثانى منها فوق الاول والثالث فوق الثانى وهكذا الى السابع ويتفرع على كل نغمة من هذه السبع نغمة أخرى وتسمى السبعة الاولى أصولا والثانية فروعا ثم فوق هذه الاصول سبعة ثانية وفوق الثانية سبعة ثالثة كل منها مشتمل على أصول وفروع كالاولى ويسمون السبعة الاولى بالديوان الاول والسبعة الثانية وهى جواب السبعة الاولى يسمونها الديوان الثانى والسبعة الثالثة وهى جواب السبعة الثانية يسمونها الديوان الثالث والى الثالث تنتهى الاصوات وقد وضعوا للسبعة الاولى أسماء فارسية كل اسم منها مركب من كلمتين الاولى اسم عدد والثانية اسم معدود فقالوا للنغمة الاولى يكاه بتشديد الكاف وللثانية دوكاه وللثالثة سيكاه وللرابعة جهاركاه وللخامسة بنجكاه وللسادسة ششكاه وللسابعة هفتكاه فلفظة كاه بمعنى مقام وقد تغيرت بعض هذه الاسماء وبقى بعضها على أصله كما تغير الكاه فانهم سموه راست والبنجكاه سموه بالنوى والششكاه سموه بالحسينى والهفتكاه سموه بالعراق والذى بقى على أصله الدوكاه والسيكاه والجهاركاه وأما السبعة الثانية فلم يسموا منها الا النغمة الاولى والثانية فسموا الاولى كردانا والثالثة بحيرا وسموا الثالثة جواب السيكاه وهكذا كل نغمة جواب مثلها فى العدد والى

آخر السبعة وأما السبعة الثالثة فسموا الاولى منها جواب الكردان والثانية جواب الحجاز وكل واحد من الثالثة الى السابعة سموه جواب الجواب

ثم ان الفروع وهى انصاف المقامات وارباعها واثمانها موجودة فى كل نغمة من كل ديوان من الدواوين الثلاثة ولها أسماء فيسمون الانصاف بالعربات والارباع بالتيكات والاثمان بالنيمات ومن الفروع التى لاتختص بنغمة مخصوصة أمور لها أسماء يأتى بيانها

(بيان الفروع من حيث انتسابها الى أصولها)

أول الاصول الراست وعربته تسمى الزنكلاه الثانى الدوكاه وفرعها يسمى الكردى الثالث السيكاه وفرعها يسمى العشاق الرابع الجهاركاه وفرعها يسمى الحجاز والخامس النوى وفرعها يسمى الحصار السادس الحسينى وفرعها يسمى النيرز وهو ينقسم الى بياتى وعجم السابع العراق وعربته التهفت وينقسم العراق الى أوج وقرار وأرباب هذا الفن يسمون قرار العراق بدوكة العراق

(بيان وجه انحصار الصوت فى سبعة أنغام فقط)

اعلم ان الصوت اذا امتد بغير تكلف فأول درجة منه هى الراست ثم اذا ترقى درجة فهى الدوكاه ثم اذا ترقى درجة ثالثة فهى السيكاه ثم الدرجة التى فوقها فهى الجهاركاه وهكذا على سبيل الترقى درجة درجة الى السابعة وهى العراق كما سبق ثم اذا أراد الانسان أن يرقى الصوت درجة ثامنة لاتكون الا راستا أو درجة تاسعة لاتكون الا دوكاه أو عاشرة لاتكون الا سيكاه وهكذا الى الرابع عشرة فتكون العراق غير أن هذه السبعة الثانية وان كانت هى عين الاولى فى الحقيقة الا انها عالية عنها ولذلك سموها بأجوبة السبعة الاولى ثم اذا أراد الانسان ان يرفع الصوت درجة فوق السبعة الثانية فلا تكون الا راست من جنس الاولى والثامنة واذا رفعه درجة ثانية لاتكون الا دوكاه من جنس الثانية والتاسعة واذا رفعة درجة ثالثة لاتكون الا سيكاه من جنس الثالثة والعاشرة وملخص هذا الكلام ان الانغام سبعة وتسمى الديوان الاول وفوقها سبعة وتسمى الديوان الثانى وفوقها سبعة ثالثة تسمى الديوان الثالث وكل نغمة من السبعة الاولى لها اسم مخصوص كما تقدم وكل نغمة من السبعة الثانية جواب نظيرتها فى العدد من السبعة الاولى وكل نغمة من السبعة الثالثة جواب نظيرتها فى العدد من السبعة الثانية

فالسبعة الثانية أجوبة للسبعة الاولى والسبعة الثالثة أجوبة للسبعة الثانية ولا يمكن وصول الصوت الى زيادة مما ذكر وعلى هذا الترتيب والتقسيم وضعت آلات الطرب واقرب الآلات الى معرفة هذا التقسيم الآلة المسماة بالقانون فان الدواوين الثلاثة أتم ظهورا فيه لانه ابسط من غيره وتقدم ان كل مقام من أى ديوان له ثلاثة فروع العربة والتيسكه والنيمة فاذا ضربت سبعة أنغام فى أربعة أصول وثلاثة فروع فانه يحصل من ذلك ثمانية وعشرون نغمة واذا ضربت الثلاثة دواوين فى سبعة أنتج احدى وعشرين نغمة واذا غيرتها كلها فى أربعة كما تقدم أنتج أربعا وثمانين نغمة وجميع هذه النغمات من فروع مبنية على أصول وبقيت معنا أنغام أخر من الفروع الا انها فى نفس الامر لها أحوال تتعلق بالعقق وبينها وبين الفروع المتقدمة فرق لطيف منها الصبا والشورك والرمل والنجريز والاصبهان والنهاوند وغير ذلك

(بقيته تأتى)

(تابع)

(دروس مسيو بكنيت تعريب حضرة أحمد أفندى منصور أجزأجى بقاعة الطبيعه)

ولنفرض ان المراد ايجاد ثقل متوازى السطوح الذى أضلاعه الجانبية مائلة بالنسبة للقاعدة كما فى شكل ٣٠

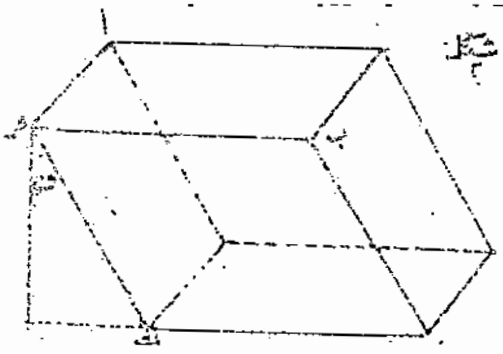
شكل ٣٠

وليكن ر ا و ب و ث ثلاثة أضلاعه ونفرض تسهيلا للمطالع ان القاعدة و ا ب هى متوازى الاضلاع قائم الزوايا مثل الوجه و ا ث ونرمز لزاوية الوجه ب و ث بحرف ف

وبمد العمود د على القاعدة يتبين لنا الارتفاع

العلوى يكون متوازى الاضلاع
وأبعاده هى

و ا = ٠٫٢٣

و ب = ٠٫٢٣

و ث = ٠٫٠٩٥

زاوية ف = ٤٥ درجه

والكثافة ك = ٧٫٧٨

فيستخرج ثقل هذا الجسم بهذه المعادلة ث بالكيلوجرامات

= ٧٫٧٨ × ٠٫٢٣ × ٠٫٢٣ × ٠٫٠٩٥ × جا ٤٥ درجه

ويوافق فى هذا الحساب الهندسى التعبير باللوغارتم الذى يسمح بالحصول على النتيجة بغاية الصحة وهاهى الكيفية الاكثر موافقة للعمل

لوغا ٧٫٧٨ = ٠٫٨٩٠٩٧٩٦

لوغا ٠٫٢٣ = ٠٫٣٦١٧٢٧٨

لوغا ٠٫٢٣ = ٠٫٣٦١٧٢٧٨

لوغا ٠٫٠٢٥ = ٢٫٩٧٧٧٢٣٦

لوغا ٤٥ جا = ١٫٨٤٩٤٨٥٠

لوغا ث = ١٫٤٤١٦٤٣٨

١٫٤٤١٦٤٣٨ = لوغا ٢٧٫٦٤٦٧ كيلو

٦٣٢٣ -

١١٥

فحينئذ وزن هذا الجسم = ٢٧٫٦٤٦٧ كيلو جرام .

(مسائل توضح هذه القاعدة)

(أولا) المطلوب معرفة ثقل متوازى السطوح من خشب الزان الذى كثافته مبينة فى الجدول العام للكثافات

وأبعاده هى

وا = ٠٫٧٢

وب = ٠٫٨٤

وث = ١٫١٢

ف = ٨١٫١٠ درجه

(ثانيا) المطلوب معرفة ثقل متوازى السطوح من القصدير وأبعاده هى

وا = ٠٫٣٨٣

وب = ٠٫٢٩١

وث = ٠٫٠٧٥

ف = ٦١ درجه

(ثالثا) المطلوب معرفة ثقل متوازى السطوح من الجليد وأبعاده

وا = ١٫١٢٥

وب = ١٫٩٣٨

وث = ٠٫٦٤٥

ف = ٣٥ درجه ٦ دقيقه

ولنعتبر الآن حالة متوازى السطوح فى الحالة العامة التى يلزم فيها تعيين الثقل فالوجهة تكون متوازى الاضلاع كما فى شكل ٣

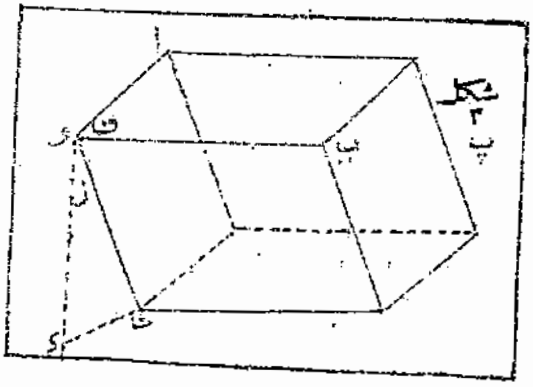

شكل ٣

لكن الزوايا الداخلة تكون جميعا اتفق وليكن و ا ، و ب ، و ث ، ثلاثة أضلاعه ومتوازى أضلاع القاعدة متكون من ضلعى و ا و ب و جا ف فيمكننا حصر هذه القاعدة ا و ب فى سطح أفقى

فالارتفاع ع لمتوازى السطوح يتعين حينئذ بالمسافة التى تفصل وجه سطح ا و ب عن سطح ب المشتمل على الوجه المقابل ث فاذا اسقطنا من نقطة (و) خطا عموديا على سطح ا ب كان الارتفاع ع مساويا و ء

وهذا العمود يكون مع القمة و ث زاوية (ز) وحينئذ يتحصل و ء = و ث جتاز ولاجل قياس زاوية (ز) يكفى استعمال خيط الرصاص بأن يعلق فى نقطه (و) فالزاوية المتكونة بين ضلع و ث وخيط الرصاص هى زاوية (ز) وفى أغلب الأحوال لم يكن سطح و ا ب أفقيا فيستعمل المثلث الذى يوضع أحد جوانبه على سطح ا و ب يتجه جانبه الآخر جهة القاعدة

مثال ذلك ليكن متوازى السطوح من الخشب وابعاده هى الآتية

و ا = ٠٫٧٢١٧

و ب = ٠٫١٤١٥

و ث = ٠٫٢٢١

ف = ٣٠ ثانيه ، ١٠ دقيقه ، ٨٢ درجه

ز = ٢٠ ، ٩ ، ٨١

ء = ٠٫٨٥٢

ب = ٠٫٨٥٢ × ٠٫٧٢١٧ ديسيمتر × ٠٫١٤١٥ ديسيمتر × ٠٫٢٢١ ديسيمتر × جا ٣٠ ثانية ١٠ دقيقة ، ٨٢ درجه × جتا ٢٠ ثانية ، ٩ دقيقة ، ٧١ درجه

ب يعطى من الكيلوجرامات

لوغا ٠٫٨٥٢ = ٩٣٠٤٣٩٦٫آ

لوغا ٧٫٢١٧ = ٠٫٨٥٨٣٥٦٧

لوغا ٥٫١٤١ = ٠٫٧١١٠٤٧٦

لوغا ٢٫٢١ = ٣٤٤٣٩٢٣٫آ

لوغا جا٠٫٣٠ ١٠٫٨٢ = ٩٩٥٩٣٧١٫آ

لوغا جتا ٠٫٢٠ ٩٫٧١ = ٥٠٩٢٠٢٤٫آ

لوغا ب = ١٫٩٤٩٣٧٥٧

١٫٣٤٩٣٧٥٧ لوغا ٢٢٫٣٥٥ كيلوجرام

فوزن متوازى السطوح من الخشب يساوى حينئذ ٢٢٫٣٥٥ كيلوجرام

(رابعا) المطلوب معرفة ثقل متوازى السطوح من النحاس الاحمر وأبعاده هى

وا = ٠٫١٧٣

وب = ٠٫٢١٢

وث = ٠٫١١

ف = ٣٠ ثانية ١٠ دقيقة ٧٢٫ درجه

ز = ٤٠ ثانية ٥٠ دقيقة ١٧٫ درجه

(خامسا) المطلوب معرفة ثقل متوازى السطوح من الرخام وأبعاده هى

وا = ١٫١٣٢

وب = ٠٫٧٢٤

وث = ٠٫٣٤٨

ف = ١٠ ثوانى ٥٠ دقيقة ٦٨٫ درجه

ز = ٥٠ ثانية ٧٠ دقيقة ١٢٫ درجه

(بقيته تأتى)

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر برموده سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١	٧٦٤٫٨١	٧٦٣٫٠٨	٧٦٣٫٨٢	٢٤٫١٠	١٠٫٦٠	١٨٫٧١	ب	ضعيف	صحو	يوجد شوره خفيفه
٢	٧٦٤٫١١	٧٦١٫٣٠	٧٦٢٫٥١	٢٩٫٠٠	١١٫٦٠	٢٠٫٥٢	ب ش	شديد	١/٢ سحاب	اتربه متعلقه فى الجو
٣	٧٦١٫٩٣	٧٥٨٫٨٨	٧٦٠٫٦٠	٣٠٫١٠	١٤٫٧٠	٢١٫٤١	شرحه	شرحه	صحو	
٤	٧٦٠٫٤٦	٧٥٧٫٠٠	٧٥٩٫١٢	٢٧٫٥٠	١٣٫٢٠	٢٠٫٠٦	شرحه	متوسط	شرحه	ابخره قليله منتشره
٥	٧٥٨٫٠٠	٧٥٤٫١٤	٧٥٦٫٠٩	٢٩٫٦٠	١٤٫٤٠	٢٢٫٠٦	شرحه	ب	شرحه	ابخره قليله جدا منتشره
٦	٧٥٤٫٦٩	٧٥٣٫٠٨	٧٥٣٫٦٩	٣٦٫٣٠	١٨٫٨٠	٢٨٫٥٣	شرحه	ج غ	شرحه	متعكر بابخره خفيفه جدا
٧	٧٥٧٫٢٤	٧٥٤٫٨٨	٧٥٥٫٨٨	٢٨٫٤٠	١٦٫٩٠	٢٣٫١٠	شرحه	ضعيف	شرحه	بعض سحب منتشره
٨	٧٥٧٫٦٥	٧٥٤٫٧٧	٧٥٦٫٤٥	٣٠٫٤٠	١٤٫٨٠	٢٢٫٠٠	غ	متوسط	١/٢ ابخره	
٩	٧٥٧٫٠٢	٧٥٥٫٤٦	٧٥٦٫٠٦	٢٣٫٩٠	١٣٫٥٠	١٨٫٥٠	ب	شرحه	٢/٣ سحاب	برق خفيف ليلا جهة ب
١٠	٧٥٧٫٥١	٧٥٥٫٠٨	٧٥٦٫٤٩	٢٤٫٥٠	١٣٫٦٠	١٨٫٥٨	شرحه	ضعيف	١/٣ سحاب	
١١	٧٦١٫٥٧	٧٥٨٫٣٥	٧٦٠٫٣٠	٢٧٫٠٠	١٤٫٠٠	٢١٫٠٨	ب غ	شرحه	شرحه	
١٢	٧٦٢٫٥٢	٧٦١٫٠١	٧٦١٫٦٨	٣١٫٦٠	١٦٫٢٠	٢٥٫٥٥	ب	شرحه	صحو	
١٣	٧٦٢٫٠٠	٧٦٠٫٨٣	٧٦١٫٤٦	٣٣٫٧٠	١٧٫٦٠	٢٦٫٣٥	ب ش	شرحه	شرحه	
١٤	٧٦٠٫٦٥	٧٥٦٫٦١	٧٥٨٫٤٠	٣٧٫٠٠	١٧٫١٠	٢٨٫٢٢	شرحه	شرحه	شرحه	سحب قليله منتشره
١٥	٧٥٥٫٥٢	٧٥٣٫١٢	٧٥٤٫٦٠	٣٩٫٠٠	١٧٫١٠	٢٧٫١٦	ب غ	شرحه	شرحه	

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر برموده سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٥٧,٣٦	٧٥٥,٢٩	٧٥٦,٠١	٣١,٩٠	٢٠,١٦	٢٣,٩٧	ب ش	ضعيف	صحو	
١٧	٧٥٧,١٢	٧٥٥,٠٦	٧٥٦,١٢	٣٨,٠٠	١٧,٠٠	٢٨,٦٠	ج غ	شرحه	سحب متكونه جهة الافق	
١٨	٧٥٧,٦٣	٧٥٥,١٣	٧٥٦,٠٣	٣٧,٨٠	١٧,٧٠	٢٨,٩٠	شرحه	ساكن	سحب قايله جهة الافق	
١٩	٧٦٠,٢٩	٧٥٨,١٠	٧٥٩,٠٥	٣١,٧٠	١٦,٠٠	٢٤,٧٣	ب	ضعيف	شرحه	ابخره منتشره
٢٠	٧٥٩,٣٦	٧٥٧,٧٦	٧٥٨,٨٢	٣٥,٠٠	١٧,٠٠	٢٧,٣٣	ب ش	شرحه	شرحه	
٢١	٧٥٩,١٤	٧٥٦,٣٣	٧٥٧,٧٧	٤٠,٧٠	١٩,٧٠	٢٩,٤٠	ب	متوسط	مغطى ٣/٤	سحب بيضا خفيفه
٢٢	٧٥٧,٨٣	٧٥٥,٧٨	٧٥٧,٠٨	٣٨,٩٠	١٩,٣٠	٢٨,٩٠	شرحه	ضعيف	صحو	ابخره منتشره
٢٣	٧٥٧,٥٠	٧٥٣,٥٦	٧٥٥,٦٥	٣٩,٧٠	٢١,٨٠	٢٩,٠٦	شرحه	شديد	مغطى ٣/٤	بابخره خفيفه ويوجد اتربه
٢٤	٧٥٦,١٦	٧٥٤,٣٠	٧٥٥,١٣	٢٧,٨٠	١٧,٢٠	٢٢,٦١	شرحه	متوسط	مغطى	سحب بيضا خفيفه
٢٥	٧٦٢,٠٤	٧٥٧,٩١	٧٥٩,٨٢	٢٤,٧٠	١٥,٠٠	١٩,٣٢	شرحه	شرحه	صحو	سحب منتشره
٢٦	٧٦٢,٢٤	٧٦٠,٦٣	٧٦١,٦٣	٢٥,٠٥	١٣,٢٠	١٩,٤٨	شرحه	شديد	شرحه	سحب جهة الافق
٢٧	٧٦١,٤٨	٧٥٩,٣٥	٧٦٠,٧٨	٢٨,٦٠	١٢,٤٠	٢٠,٩٦	ب ش	شرحه	شرحه	ابخره خفيفه منتشره
٢٨	٧٦٠,٢٠	٧٥٧,٨٠	٧٥٨,٩٥	٣١,٩٠	١٤,٥٠	٢٣,٨٢	شرحه	شرحه	مغطى ١/٣	بسحب بيضا
٢٩	٧٥٧,٥٨	٧٥٣,٠٩	٧٥٥,١٣	٣٦,٨٠	١٨,٦٠	٢٧,١٧	شرحه	متوسط	مغطى	شرحه ويوجد اتربه بالجو
٣٠	٧٥٣,٨٢	٧٥١,٠٥	٧٥٢,٤٣	٣٧,٣٠	٢٠,٣٠	٢٧,٨٨	ب	شرحه	شرحه	شرحه
متوسط	٧٥٩,١٩	٧٥٦,٦٤	٧٥٧,٩٢	٣١,٩٣	١٦,٠٠	٢٤,١٢	ب	متوسط	صحو	ابخره منتشره

عشرة اذرع فاختصم المهاجرون والانصار فى سلمان الفارسى وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا ونحن أحق به وقال الانصار سلمان منا ونحن أحق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت ولذلك يشير بعضهم

لقد رقى سلمان بعد رقه * منزله شامخة البنيان
وكيف لا والمصطفى قد عده * من أهل بيته العظيم الشان

وانما وقع التخاصم فى سلمان رضى الله عنه لانه كان رجلا قويا يعمل عمل عشرة رجال وفى رواية كان يحفر كل يوم خمسة اذرع من الخندق فى عمقها أيضا خمسة اذرع فعانه قيس بن صعصعة فصرع وتعطل من العمل فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أن يتوضأ قيس لسلمان ويجمع وضوءه فى ظرف ويغتسل سلمان بتلك الغسالة ويكفى الاناء خلف ظهره ففعل فنشط فى الحال كما ينشط البعير من العقال وهو أول مشهد شهده سلمان الفارسى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومكث صلى الله عليه وسلم فى عمل الخندق خمسة عشر يوما وجعل النساء والذرارى فى الاطام وعلى حصن بعض النساء حسان بن ثابت الانصارى رضى الله تعالى عنه وكان من دأبه ان لا يقتحم المخاوف إما لمانع حسى كان تكون يداه لا تطيقان حمل القناة ومسك عنان الجواد لانه كان معد للتحريض على القتال بحماس شعره الذى هو أحد من آلات النضال وكانت وظيفته هجاء المشركين وتأييد الدين ومع ذلك لم ينسبه أحد من اعدائه الى الجبن ولم يعجه به كما قالت

حسان كان هماما * بطعنة الشعر يوجع
وكيف يجبن شهم * وسط الحروب يشجع

فكان عليه مدار عظيم فى الحروب وقوة الاسلام وان لم يخض فى بحر المعامع ولا كان له فيها اقتحام ومما يدل على ذلك انه فى بعض الليالى وهو مع النساء اتفق ان يهوديا جعل يطوف بذلك الحصن فقالت صفية لحسان لا آمن هذا اليهودى ان يدل على عورة الحصن فيأتون الينا فانزل فاقتله فقال حسان رضى الله عنه يا بنت عبد المطلب قد عرفت ما انا بصاحب هذا أى ليس دأبى الحرب فلما أيست منه أخذت عمودا ونزلت ففتحت باب الحصن واتيته من خلف فضربته بالعمود حتى قتلته وصعدت الحصن فقالت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعنى من سلبه الا انه رجل فقال يا بنة عبد المطلب مالى بسلبه حاجة يعنى انه لم يقتله فليس سلبه له لانه جبن عن سلب قتيل كلى

انسان يستطيع ان يسلب ما عليه فمن سمع هذه الحكاية تسبه الى الجبن الذى لا يليق بحال الصحابة رضوان الله عليهم مع ان هذا لا ينتج جبنه وانما الا يدل على شجاعته وليست الشجاعة فى الحروب صفة لكل انسان . وعرض الغلمان وهو يحفر الخندق وكانوا بأجمعهم من بلغ ومن لم يبلغ يعملون فيه فلما التحم الامر أمر من لم يبلغ خمس عشرة سنة ان يرجع الى أهله وأجاز من بلغ خمس عشرة سنة فمن أجازه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وزيد بن ثابت وأبو سعيد الخدرى والبراء بن عازب رضى الله عنهم وشبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فصارت كالحصن وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة رضى الله عنهما

ولما فرغ منه صلى الله عليه وسلم أقبلت قريش ومن معها من بنى قريظة وقبائل العرب المشركين واشتد البلاء حتى ظن المؤمنون كل الظن وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمى بالنبل والحصار وكان جماعة من المنافقين مثل أوس القيظى ومتابعيه يثبطون جيش الاسلام ويقولون ارجعوا الى منازلكم واعتلوا بأن منازلكم عورة خالية عن المحافظة فانها خارج المدينة ونحن نخاف ان يظفر بها جيش العدو كما أخبر عنه قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبى يقولون ان بيوتنا عورة وما هى بعورة ان يريدون إلا فرارا وكان المشركون يتناوبون الحرب لكن الله تعالى لم يمكنهم عبور الخندق فان شجعان الصحابة كانوا يمنعونهم بالنبال والاحجار وكان النبى صلى الله عليه وسلم بنفسه فى الليالى يحرس بعض مواضع

ثم نصر الله نبيه على المشركين واختلفت كلمتهم وهبت ريح الصبا عاصفة فى ليال شديدة البرد كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فجعلت الريح تقطع أطناب خيامهم وتكفى قدورهم وتقلبهم على بعض امتعتهم ولا تحاول عسكرهم وسفت عليهم التراب ورمتهم بالحصا وانقلبوا خاسئين فكان نصره صلى الله عليه وسلم بالصبا وكان إهلاك عاد بالدبور وهى الريح الغربية ووقع بينهم الاختلاف فرحلت قريش مع أبى سفيان ورحلت غطفان وهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الآن نغزوهم ولا يغزوننا وكان كذلك حتى فتح مكة .

وظهرت

وظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم فى حفر الخندق معجزات منها ان كدية (أى صخرة) اشتدت عليهم فدعا بماء وتفل فيه ونضحه عليها فانها لت تحت المساحى روى البيهقى وغيره انه صلى الله عليه وسلم لما خط الخندق وقطع لكل عشر أربعين ذراعا وأخذوا يحفرون ظهر فيه صخرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فجاءه وأخذ المعول منه فضربها ضربة فصدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها (أى المدينة) فكأن بها مصباحا فى جوف بيت مظلم فكبر وكبر المسلمون وقال أضاءت لى منها قصور الحيرة كأنها انياب الكلاب أى فى بياضها وصفرتها وانضمام بعضها الى بعض واللابتان حرتان يكتنفانها والحرة كل أرض ذات حجارة سوداء كأنها محترقة من الحر ثم ضرب الثانية فقال أضاءت لى منها القصور الحمر من أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال أضاءت لى قصور صنعاء وأخبرنى جبريل ان أمتى ظاهرة على كلها أى الاراضى التى أضاءت فأبشروا فقال المنافقون ألا تعجبون من محمد يمنيكم أيها المؤمنون ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب أى المدينة قصور الحيرة وانها تفتح لكم وإنكم انما تحفرون الخندق من الفرق أى الخوف ونزل قوله تعالى واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا

ومنها ان بنت بشير بن سعد أتت بقليل تمر الى أبيها وخالها عبد الله بن رواحة فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها وقال هات ما معك يا بنية فصبته فى كفيه فامتلأتا ثم دعا بثوب فبسطه وبدد ذلك التمر عليه ثم قال لانسان اصرخ فى أهل الخندق ان هلموا الى الغداء فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليسقط من أطراف الثوب . ومنها ما رواه جابر قال كانت عندى شويهة غير سمينة فأمرت امرأتى ان تخبز قرص شعير وان تشوى تلك الشاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا نعمل فى الخندق نهارا وننصرف اذا أمسينا فلما انصرفنا من الخندق قلت يا رسول الله صنعت لك شويهة ومعها شئ من خبز الشعير وأنا أحب ان تنصرف الى منزلى فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصرخ فى الناس معه الى بيت جابر وأقبل رسول الله والناس معه فقدم له ذلك فبرك وسمى الله ثم أكل وتواردها الناس كلما صدر قوم جاء قوم حتى صدر أهل الخندق عنها

وقال سلمان الفارسي كنت قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أعمل في الخندق فتغلظ علي الموضع الذي كنت أعمل فيه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة المكان أخذ المعول وضرب بيديه ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب أخرى فلمعت برقة أخرى ثم ضرب أخرى فلمعت برقة أخرى قال فقلت بأبي أنت وأمي ما هذا الذي لمع تحت المعول فقال أرأيت ذلك يا سلمان فقلت نعم فقال أما الاولى فان الله فتح بها على اليمن وأما الثانية فان الله فتح بها على الشام والمغرب وأما الثالثة فان الله فتح بها على المشرق وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل الخندق وأقبلت قريش في أحابيشها أي حلفائها ومن تبعها من كنانة في عشرة آلاف وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد وكان بنو قريظة وكبيرهم كعب بن أسيد قد عاهدوه صلى الله عليه وسلم فما زال على أصحابهم من اليهود حتى نقضوا العهد وصاروا مع الاحزاب فعظم الخطب حتى ظن المؤمنون كل الظن كما سبق ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه ان يذهب الى قضاء الحاجة كما قال تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وقال ابن عباس كان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان انتهى والمراد من فوقهم من جهة المدينة ومن أسفل منهم من جانب أسفل الوادي

وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله مقابلهم وليس بينهم قتال غير المراماة بالنبل والحصار كما سبق ثم خرج عمرو بن عبدود من ولد لؤي بن غالب يريد المبارزة فبرز اليه علي رضي الله عنه فقال عمرو يا ابن أخي والله ما أحب ان أقتلك فقال علي لكني والله أحب ان أقتلك فحمي عمرو ونزل من على فرسه وسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علي مغضبا ثم التقيا فاستقبله علي بدرقته فضربه فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه وضربه علي على حبل عاتقه فسقط ونار الجراح وسمع النبي صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف أن عليا قتله وانكشفت الغبرة واذا علي على صدره يذبحه ثم أهب الله ريح الصبا التي آخر ما سبق ذكره ثم أقبل علي ووجهه يتهلل ولم يكن في العرب درع مثل درع عمرو فخرجت خيولهم منهزمة وألقى عكرمة بن أبي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو وخرج في إثرهم الزبير وعمر فناوشوهم ساعة وحمل الزبير

على رجل منهم فشقه نصفين وقطع سرجه حتى وصل الى كاهل الفرس فقيل له ما رأينا مثل سيفك فقال ما هو والسيف انه الساعد ثم اتفق الكفار على ان يحملوا جميعا ولم يتخلف منهم أحد فوافوا رسول الله عند طلوع الشمس وأحدقوا بالخندق من كل وجه ووجهوا نحو خيمته كتيبة عظيمة فيها خالد بن الوليد فقاتلوهم يومئذ الى هوى الليل حتى كشفهم الله وتفرقوا وشغل المصطفى عن العصرين والعشاءين فأقام لكل اقامة وقال شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله قلوبهم نارا ولم يكن لهم بعد ذلك قتال جمعا وتفرق الاحزاب بتخذيل نعيم بن مسعود الاشجعى الذى أتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يعلم قومه وأمره صلى الله عليه وسلم بالتخذيل حيث قال له خذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة (بفتح الخاء وسكون الدال أى ينقضى أمرها بالمخادعة) وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بنى محارب بن فهر فى يوم الخندق يمدح قومه ويعتذر عن الهزيمة

ومشفقة تظن بنا الظنونا * وقد قدنا عرندسة طحونا
كان زهاءها أحد اذا ما * بدت أركانه للناظرينا
ترى الابدان فيها مسبغات * على الابطال والبلب الحصينا
وجردا كالقداح مسومات * نؤم بها الغواة الخاطئينا
كانهم اذا صالوا وصلنا * بباب الخندقين مصافحونا
أناس لا ترى فيهم رشيدا * وقد قالوا ألسنا راشدينا
وأجرناهم شهرا كريشا * وكانوا فوقهم كالقاهرينا
نراوحهم ونغدو كل يوم * عليهم فى السلاح مدججينا
بأيدينا صوارم مرهفات * نقدبها المفارق والشؤنا
كان وميضهن معذريات * اذا لاحت بأيدى مصلتينا
وميض عقيقة لمعت بليل * ترى فيها العقائق مستبينا
فلولا خندق كانوا لديه * لدمرنا عليهم أجمعينا
ولكن حال دونهم وكانوا * به من خوفنا متعوذينا
فان نرحل فانا قد تركنا * لدى أبياتكم سعدا رهينا
اذا جن الظلام بمعضدات * على سعد يرجن الحنينا
وسوف نزوركم عما قريب * كما زرناكم متوازرينا

بجمع من كنانة غير عزل * كاسد الغاب قد حمت العرينا

فأجابه كعب بن مالك رضي الله عنه فقال

وسائلة تسائل ما لقينا * ولو شهدت رأتنا صابرينا
صبرنا لا نرى لله عدلا * على ما نابنا متوكلينا
وكان لنا النبي وزير صدق * به نعلو البرية أجمعينا
نقاتل معشرا ظلموا وعقوا * وكانوا بالعداوة مرصدينا
نعاجلهم اذا نهضوا الينا * بضرب يعجل المتسرعينا
ترانا في فضافض سابغات * كغدران الملاة تسربلينا
وفي أيماننا بيض خفاف * بها نشفي مراح الشاغبينا
بباب الخندقين كان أسدا * شوابكهن تحمين العرينا
فوارسنا اذا بكروا وراحوا * على الاعداء شوسا معلمينا
لننصر أحمدا والله حتى * نكون عباد صدق مخلصينا
ويعلم أهل مكة حين ساروا * وأحزاب أتوا متحزبينا
بأن الله ليس له شريك * وان الله مولى المؤمنينا
فاما تقتلوا سعدا سفاها * فان الله خير القادرينا
سيدخله جنانا طيبات * تكون مقامة للصالحينا
كما قد ردكم فلا شريدا * بغيظكم خزايا خائبينا
خزايا لم تنالوا ثم خيرا * وكدتم ان تكونوا دامرينا
بريح عاصف هبت عليكم * فكنتم تحتها متكهينا

قوله عدلا هو بكسر العين أي معادلا اه

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم حم لا ينصرون كذا في سيرة ابن هشام

(وفي شهر ذي القعدة وصدر ذي الحجة من هذه السنة كانت غزوة بني قريظة)

وهم قوم من اليهود بالمدينة من حلفاء الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه لما رجع صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة ودخل بيت عائشة رضي الله عنها فبينما هو يغتسل ودعا بالجمرة ليتبخر أتاه جبريل عليهما السلام

بعد

بعد صلاة الظهر فقال أوقد وضعت السلاح يارسول الله قال نعم فقال جبريل ما وضعت ملائكة الله السلاح منذ نزل بك العدو إن الله يأمرك يا محمد بالمسير الى بنى قريظة فانى عامد اليهم بمن معى من الملائكة فمزلزل بهم الحصون فقال صلى الله عليه وسلم ان فى أصحابى جهدا فلو أنظرتهم أياما فقال جبريل عليه السلام انهض اليهم فوالله لأدقنهم كدق البيض على الصفا وكان جبريل على فرس أبلق فقال ولا دخان فرسى هذا عليهم فى حصونهم ثم لاضعضعنها فأدبر جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار فى زقاق بنى غنم وهم طائفة من الانصار فأبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأذن فى الناس من كان سمعا مطيعا فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظة وأعطى الراية على بن أبى طالب واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ونادى مناديا مره صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبى ثم سار اليهم صلى الله عليه وسلم وقد لبس سلاحه وركب فرسه والناس حوله قد لبسوا السلاح وركبوا الخيل وهم ثلاثة آلاف والخيل ستة وثلاثون فرسا له صلى الله عليه وسلم منها ثلاثة وقدم صلى الله عليه وسلم على ابن أبى طالب كرم الله وجهه برايته الى بنى قريظة ومر صلى الله عليه وسلم بنفر من التجار قد لبسوا السلاح فقال هل مر بكم أحد قالوا نعم دحية الكلبى مر على فرس أبيض عليه اللامة وأمرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم الآن فلبسنا سلاحنا وصففنا فقال صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل عليه السلام بعث الى بنى قريظة ليزلزل حصونهم ويقذف الرعب فى قلوبهم فلما دنا على بن أبى طالب رضى الله عنه من الحصن ومعه نفر من المهاجرين والانصار وغرز اللواء عند أصل الحصن سمع من بنى قريظة مقالة قبيحة فى حق النبى صلى الله عليه وسلم فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا أسلم اللواء لأبى قتادة الانصارى ورجع اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا علمك ان تدنو من هؤلاء الاخابث قال لعلك سمعت منهم أذى فقال نعم يا رسول الله قال لو رأونى لم يقولوا من ذلك شيئا فكان كما قال صلى الله عليه وسلم وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة وقيل دون ذلك وكان طعام الصحابة رضى الله عنهم التمر يرسل به اليهم سعد بن عبادة رضى الله عنه فلا زال يحاصرهم حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب فلما أيقنوا انه صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يقاتلهم قال كبيرهم كعب بن أسيد يا معشر

يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون وأنا عارض عليكم خلالا ثلاثا أيها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وأنه الذي تجدونه في كتابكم فاذا آمنتم به أمنتم على أموالكم ودمائكم ونسائكم وأبنائكم ومامنعنا من الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن هذا النبي من بني اسرائيل وكان يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم وان دار هجرته المدينة بل كان هذا غير خاص ببني قريظة اذ غيرهم كان كذلك فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت يهود بني قريظة و بني النضير وفدك وخيبر يجدون في كتبهم صفة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وان دار هجرته المدينة قال كعب فان أبيتم على هذه فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد وأصحابه رجالا مصلتين السيوف ولم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا و بين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا يخشى علينا وان نظفر فلعمري لنجدن النساء والابناء قالوا نقتل هذه المساكين فما خير العيش بعدهم قال كعب فان أبيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وأن عسى ان يكون محمد وأصحابه قد أمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة (أي غفلة) فقالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن يحدث فيه من كان قبلنا وقال لهم عمرو بن سعد قد خالفتم محمدا فيما عاهدتموه عليه ولم أشركم في غدركم فان أبيتم ان تدخلوا معه فاثبتوا على اليهودية واعطوا الجزية فوالله ما أدري أيقبلها أم لا قالوا نحن لا نقر للعرب بخراج في رقابنا يأخذونه القتل خير من ذلك قال فاني برئ منكم

و بعد الحصار أرسلوا بنباش بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزلوا على ما نزلت عليه بنو النضير من ان لهم ما حملت الابل الا الحلقة أي الدرع فأبى صلى الله عليه وسلم فأرسلوه ثانيا بأنه لا حاجة لهم بشئ من الاموال لا من الحلقة ولا من غيرها فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد نباش اليهم بذلك ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث الينا أبا لبابة وهو رفاعة بن المنذر لنستشيره في أمرنا لانه كان من حلفاء الاوس و بنو قريظة من الاوس وكان منا محالفهم لان ماله وولده وعياله كانت في بني قريظة فأرسله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وأسرع اليه النساء والصبيان يكون في وجهه من شدة المحاصرة وتشتيت مالهم وقام كعب بن أسيد فقال لابي لبابة قد عرفت ما بيننا وقد اشتد علينا الحصار وهلكنا ومحمد لا يفارق

حصننا

حصننا حتى ننزل على حكمه فلو زال عن الحصن الى الشام أو غيره ولم نطأله أرضا ولم نكثر عليه جمعا أبدا ماترى قد اخترناك على غيرك أتنزل على حكم محمد قال نعم فنزلوا وأشار بيده الى حلقه اشارة الى الذبح ومعناه لا تفعلوا الا يذبحكم قال أبو لبابة فوالله مازالت قدماى من مكانهما حتى عرفت انى خنت الله ورسوله لان فى قولى تنفيرا لهم عن الانقياد لله صلى الله عليه وسلم ومن ثم أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية وقيل وهو الاولى ثبت انه نزل فى ذلك وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا الآية وسالت عين أبى لبابة بالدموع وانطلق على وجهه فلم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وربط نفسه الى عمود بالمسجد يقال له اسطوانة التوبة كان أكثر نفله صلى الله عليه وسلم عنده وقال والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله على مما صنعت وعاهد الله ان لا يطأ أرض بنى قريظة أبدا ولا يرى فى بلد خان الله ورسوله فيه أبدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال أما لو جاءنى لاستغفرت له وأما بعد أن فعل ما فعل فما أنا بالذى أطلقه حتى يتوب الله عليه فنزلت توبته فقولى النبى صلى الله عليه وسلم اطلاقه بيده بعد ان أقام مرتبطا بالجذع ست ليال لا يحل الا للصلاة

ثم ان بنى قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بهم فكتفوا وجعلوا ناحية بين الستمائة والسبعمائة وأخرج النساء والذراري من الحصون وجعلوا ناحية وكانوا ألفا واستعمل عليهم عبد الله بن سلام فتوا ثب الاوس وقالوا يارسول الله موالينا وحلفاؤنا وقد فعلت فى موالى اخواننا بالامس ماقد فعلت يعنون بنى قينقاع لانهم كانوا حلفاء الخزرج ومن الخزرج عبد الله بن أبى ابن سلول وكانوا قد نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فيهم عبد الله بن أبى ابن سلول فوهبهم له على ان يحلوا فظنت الاوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهب لهم بنى قريظة كما وهب بنى قينقاع لاخوانهم من الخزرج فلما كلمه الاوس أبى ان يفعل ببنى قريظة مافعل ببنى قينقاع ثم قال لهم اما ترضون يامعشر الاوس ان يحكم فيكم رجل منكم قالوا فاختار حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن لسعد بن معاذ وليس اذنه صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ فى ذلك لكونه لا يجوز له صلى الله عليه وسلم الحكم بينه وبين محاربه بل هو جائز له فان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان يحكم لنفسه فلأن يحكم بينه وبين محاربه من باب اولى ومعنى الحكم بينه وبين

محاربه ان يقول للمحارب أترك قتالك على التزام كذا وكذا أو على ما يقتضيه رأى فلان ويحكم به فيك ومن هذا القبيل تحكيم سعد بن معاذ فى بنى قريظة بأمر النبى صلى الله عليه وسلم فالتحكم فى المحاربين من خصائص الامام الاعظم ومن حقوقه فلا يجوز لاحد أن يفتات عليه ولا ان يفعله بغير اذنه فالحكم فى الحقيقة حقه صلى الله عليه وسلم وقد رده الى سعد وفوض له فيه وكان سعد بن معاذ رضى الله عنه حين أصابه السهم بالخندق وضع فى خيمة فى المسجد تداوى فيها الجرحى من الصحابة فأتاه قوم فحملوه على حمار وسار وابه وهم يقولون يا أبا عمرو أحسن فى موالیك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما والاك ذلك لتحسن فيهم فقد رأيت عبد الله بن أبى ابن سلول وما صنع فى حلفائه كل ذلك وسعد بن معاذ ساكت فلما أكثروا عليه قال رضى الله عنه لقد آن لسعد أن لا تأخذه فى الله لومة لائم فقال بعضهم واقوماه فأتى سعد على حمار فلما دنا قريبا من باب المسجد وانتهى رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المسلمين وهم حوله جلوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم فقاموا صفين كل رجل منهم يحيى سعدا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احكم يا سعد فقال الله ورسوله أحق بالحكم قال قد أمرك الله ان تحكم فيهم فقال سعد لبنى قريظة أترضون بحكمى قالوا نعم فأخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان الحكم ما حكم به سعد قال سعد فانى أحكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذرارى والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات وما أحسن قول من قال

ليت دهرى حاكمنى * فى عدوى ليغيظه
وهو قد يحكم يوما * حكم سعد فى قريظه

واخرج أحمد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال رمى يوم الاحزاب سعد بن معاذ فقطع الجلد فسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار فانتفخت يده فنزفه فلما رأى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسى حتى تقر عينى من بنى قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد فأرسل اليهم ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم ليستعين بهم المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت حكم الله فيهم فلما فرغ منهم انفتق عرقه فمات رضى الله عنه كما سيأتى قريبا وينسب لحسان بن ثابت فى رثائه قوله

لقد سجمت من دمع عينى عبرة * وحق لعينى ان تفيض على سعد

قتيل

قتيل ثوى فى معترك فجعت به * عيون ذوارى الدمع دائمة الوجد
على ملة الرحمن وارث جنة * مع الشهدا وفدها أكرم الوفد
فان تك قد ودعتنا وتركتنا * وأمسيت فى غبراء مظلمة اللحد
فأنت الذى ياسعد بت بمشهد * كريما وأثواب المكارم والحمد
بحكمك فى حى قريظة والذى * قضى الله فيهم ماقضيت على عمد
فوافق حكم الله حكمك فيهم * ولم تعف إذ ذكرت ما كان من عهد
فان كان ريب الدهر أمضاك فى الالى * شروا هذه الدنيا بجناتها الخلد
فنعم مصير الصادقين اذا دعوا * الى الله يوما للوجاهة والقصد

ثم أمر صلى الله عليه وسلم ان يجمع ماوجد فى حصونهم فقسمه صلى الله عليه وسلم فجعل للفارس ثلاثة أسهم سهما له وسهمين لفرسه وللراجل سهما وكانت خيل المسلمين يومئذ ستة وثلاثين فارسا ووقع فى سهم النبى صلى الله عليه وسلم من سبيهم ريحانة بنت عمرو ابن حذافة من بنى عمرو بن قريظة ويقال ريحانة بنت شمعون فلم تزل فى ملكه حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بالاسارى ان يكونوا فى دار زيد بن أسامة رضى الله عنه والذرية فى دار ابنة الحارث النجارية لان تلك الدار كانت معدودة لنزول الوفود من العرب وأمر بالمتاع ان يحمل وترك المواشى هناك ترعى الشجر ثم غدا صلى الله عليه وسلم سائرا الى المدينة ثم خرج الى سوق المدينة فخندق بها خنادق أى حفر فيها حفائر ثم أمر بقتل كل من أنبت أى بلغ فجاؤا اليه أرسالا تضرب أعناقهم ويلقون فى تلك الخنادق وقتلت فيهم امرأة واحدة وهى بنانة امرأة الحكم القرظى وكانت طرحت على خلاد بن سويد بن الصامت رحى من فوق الحائط فاستشهد وحده فى هذه الغزوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له أجر شهيدين وقتلها به قصاصا لانها كانت فى قتال المشركين ومما يستشهد به الفقهاء فى كتب الفقه فى قتال المشركين على ان المرأة لا تقتل كما قاله الباقى قول أبى الخطاب عمر بن ربيعة القرشى المخزومى

ان من أكبر الكبائر عندى * قتل بيضاء خودة عطبول
كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغانيات جر الذيول

انتهى ثم أتى بكعب بن أسد سيد بنى قريظة فقال له كعب بعد أن عرض عليه الاسلام لولا ان تعاير نى يهوديا بجزع من السيف لاتبعتك فأمر صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه وكان المتولى لقتل بنى قريظة على بن أبى طالب والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما وينسب لحسان بن ثابت قوله

لقد لقيت قريظة ما أساها * وما وجدت لذل من نصير
غداة أتاهم يهوى اليهم * رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادى * بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشئ * دماؤهم عليهم كالغدير
فهم صرعى يحوم الطير فيهم * كذاك يدان ذو العند الفجور
فأنذر مثلها نجما قريشا * من الرحمن ان قبلت نذيرى

وقوله

لقد لقيت قريظة ما أساها * وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان أنذرهم بنصح * بأن الحكم رب جليل
فخابروا بنقض العهد حتى * شراهم فى بلادهم الرسول
أحاط بحصنهم منا صفوف * لهم من حولهم صلل صليل

ولما انقضى شأن بنى قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك وانفجر برجح سعد بن معاذ الذى فى يده وسال الدم واحتضنه صلى الله عليه وسلم فجعلت الدماء تسيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات سعد منه ومحل الى منزله ولم يعلم صلى الله عليه وسلم بموته فأتى جبريل فقال يا محمد من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فرجع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا الى سعد بن معاذ فوجده قد مات ولما دفن سعد رضى الله عنه وشيعه النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة والملائكة سبح صلى الله عليه وسلم وسبح الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه وسئل صلى الله عليه وسلم عن

ذلك

ومنها التذييل ويسمى الاحتراس أيضا وهو أن يؤتى مع كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه وذلك الدافع قد يكون فى وسط الكلام وقد يكون فى آخره كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمى

فلما كان المطر قد يؤول الى خراب الديار وفسادها فربما يقع فى الوهم ان ذلك دعاء بالخراب ومعظم الابهام من قوله وديمة تهمى وتقديم ديارك دون زرعك أتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك فان قيل غير مفسدها متقدم على وديمة تهمى قلنا هو مؤخر عنه تقديرا وغير نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع أى نزول المطر فالمراد بالصوب نزول المطر وبالربيع الزمن والاضافة لادنى ملابسة والديمة هى المطر المستمر وأقله مقدار ثلث يوم وأكثره ثمانية أيام وكقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فان قوله أذلة على المؤمنين لما كان مما يوهم ان ذلك لضعفهم دفعه بقوله أعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين وكقوله تعالى لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب مما فى نفس الامر

قال فى عروس الافراح فان قيل كل من ذلك أفاد معنى جديدا فلا يكون إطنابا قلنا هو إطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى فى نفسه

(الروضة السادسة فى علم البيان)

وحينئذ علم بأصولى يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الوضوح فى الدلالة على المعنى المقصود وذلك كما اذا أريد الاخبار بكرم زيد فانه تارة يعبر عنه بالحقيقة وتارة بالكناية وتارة بالاستعارة وتارة بالتشبيه

مثال ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى الوضوح من باب الكناية ان يقال فى وصف زيد بالجود مثلا زيد مهزول الفصيل وزيد جبان الكلب وزيد كثير الرماد فهذه التراكيب تفيد وصفه بالجود على طريق الكناية لان هزال الفصيل انما يكون باعطاء لبن أمه للاضياف وجبن الكلب لالفه الانسان الاجنبى بكثرة الواردين من الاضياف فلا يعادى أحدا ولا يتجاسر عليه وهو معنى جبنه وكثرة الرماد من كثرة

الاحراق للطبائع من كثرة الاضطراب وهي مختلفة وضوحا وكثرة الرماد أوضحها فيخاطب به عند المناسبة كأن يكون المخاطب لا يفهم بغيره

ومثاله من الاستعارة ان يقال في وصفه به رأيت بحرا في الدار وطم زيد بانعامه جميع الانام والطموم غمر الماء فهو قرينة على استعارة البحر في النفس ولجة زيد تتلاطم أمواجها وأوضحها الاول وأخفاها الوسط

ومثاله من التشبيه زيد كالبحر في السخاء وزيد كالبحر وزيد بحر وأظهرها ما صرح بوجهه واداته وأخفاها ما حذف وجهه واداته فيخاطب بكل في مقام يناسبه في الخفاء والوضوح ولا يتأتى الاختلاف في الوضوح في باب الحقيقة لان المخاطب ان علم بوضع جميع الالفاظ المستعملة في التراكيب التي خوطب بها او بوضع هيئة التركيب لم يكن بعضها أوضح دلالة له من بعض وان لم يعلم وضع جميع تلك الالفاظ وهيأتها بأن لم يعلم شيئا أو علم البعض فقط لم يدله ما جهل وضعه وما انتفت دلالته لا يوصف بوضوحها مثلا اذا قيل خذ فلان يشبه الورد ان علم ألفاظه وهيئته فهم منه المعنى بتمامه وان بدل كل لفظ بمرادفه والهيئة بحالها وهو عالم بذلك فهمه بتمامه أيضا من غير تأمل كالاول

* وموضوعه اللفظ العربي من حيث كونه مستعملا فيما وضع له أو في غيره لعلاقة وقرينة مانعة مما وضع هو له أو غير مانعة منه أو في تشريك أمر بأمر

وفائدته معرفة كيفية تلك التأدية والاستعانة على فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام البلغاء

وواضعه الشيخ عبد القاهر الجرجاني واسمه علم البيان

ونسبته الى العلوم انه قسم من علم العربية الذي نسبته الى العلوم كنسبة الملح للطعام بجامع الاصلاح وانه آلة لعلوم الشريعة وان كان علما مستقلا

وحكمه الوجوب الكفائي لتوقف فهم إعجاز القرآن عليه في الجملة

واستمداده من الكتاب والسنة وتراكيب البلغاء ومسائله الحقيقة والمجاز اللفظيان والكناية والتشبيه وأما الحقيقة والمجاز العقليان فمن مباحث علم المعاني لانهما من أحوال الاسناد الخبري وان ذكرهما السكاكي في البيان

والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان التشبيه والمجاز والكناية إذ بها يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة لبعد لما كانت الحقيقة كالاصل للمجاز جرت العادة بالبحث عنها

وانما

وانما كانت كالاصل للمجاز لان استعمال الكلمة فى غير ما وضعت له فرع استعمالها فيما وضعت له وسنوضح كلا من هذه المقاصد فنقول

(المقصد الاول فى التشبيه)

التشبيه فى اللغة الحاق أمر بأمر فى أمر سواء كان بالكاف ونحوها لفظا أو تقديرا أو كان على وجه الاستعارة ممثلا وفى اصطلاح البيانيين الدلالة على مشاركة أمر لامر فى أمر بأداة كالكاف ونحوها لفظا أو تقديرا صراحة وقصدا كقولك زيد كالبدر فى الحسن وزيد بدر فقولنا مشاركة أمر أى المشبه كزيد فى المثال لامر وهو المشبه به كالبدر فيه فى أمر هو وجه الشبه كالحسن فيه بأداة هى الكاف فى المثال وهى الاصل والاصل ان يليها المشبه به لفظا كقولك زيد كالاسد أو تقديرا كقوله تعالى أو كصيب اذ المراد كمثل ذوى صيب لان الضمائر فى قوله يجعلون أصابعهم فى آذانهم أحوجت الى تقدير المضاف وهو ذوى ونحو الكاف كأن وتكون مع الخبر المشتق للشك ومع غيره للتشبيه على أصلها فاذا قلت كان زيدا أسد فهى لتشبيه زيد بالاسد واذا قلت كان زيدا قائم فالمعنى انك شاك فى قيامه وليست فيه للتشبيه لان قائم نفس زيد خارجا ولا معنى لتشبيه الشئ بنفسه وقيل انها فى ذلك للتشبيه بتقدير موصوف أى كان زيدا شخص قائم وفيه تكلف لا يخفى ومن لطائف التشبيهات البليغة بكأن قول القائل

كأن ضلوعى والزفير وأدمعى * طلول وريح عاصف وسيول

ومنها يشبه الطيور الواقعة على قسى الرماة

كأنها وهى لدينا وقع * لدى محاريب القسى ركع

ومثل الكاف أيضا مثل كقوله

وحديقة غناء ينتظم الندا * بفروعها كالدر فى الاسلاك

والبدر يشرق من خلال غصونها * مثل المليح يطل من شباك

ومافى معناها مما يشتق من المماثلة ومايؤدى معناها كالمضاهاة والمحاكاة ونحو ذلك كقولك زيد يضاهى أو يشبه أو يحاكى أو يماثل أو مماثل أو مضاه أو مضاهك أو مشبه الاسد فكل ذلك يفيد التشبيه كما قاله ابن يعقوب

ويطلق التشبيه عند البيانيين على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة وكقول القائل

والبدر يستر بالغيوم ويجلى * كتنفس الحسناء في مرآتها

وقول عز الدين الموصلي

قيل صف هذا الذي همت به * قلت في وصفي مع حسن المسالك

هو كالغصن وكالظبي وكالشمس وكالبدر وما أشبه ذلك

وأركانه أربعة المشبه والمشبه به ووجه الشبه وهو المعنى المشترك بين الطرفين وأداة وهي الكاف ونحوها كما تقدم

فأما الطرفان وهما المشبه والمشبه به فقد يكونان حسيين أي يدركان باحدى الحواس الخمس الظاهرة البصر والسمع والشم والذوق واللمس

مثاله في البصر الخد والورد حيث شبه الاول بالثاني في الحمرة وفي السمع الصوت الضعيف والهمس أي الصوت الذي أخفي حتى كأنه لا يخرج من فضاء الفم حيث شبه الاول بالثاني في قولك صوته كالهمس بجامع الخفاء وفي الشم كقولك نكهته أي رائحة فمه كالعنبر وفي الذوق كقولك ريقه كالخمر وفي اللمس كقولك جلده الناعم كالحرير

وقد يكونان عقليين أي لا يدرك مفرداتهما بالحس بل بالعقل وذلك كالعلم والحياة فانهما ليسا حسيين وانما يدركان بالعقل فاذا قيل العلم كالحياة والجهل كالموت فقد شبه معقول بمعقول لانها لا تدرك بالحواس الظاهرة

ووجه الشبه بين العلم والحياة كون كل منهما جهة ادراك وبين الجهل والموت كونهما ليسا جهتي ادراك

وقد يكونان مختلفين بأن يكون أحدهما حسيا والآخر عقليا كالمنية والسبع في قولنا المنية كالسبع في الاغتيال فان المشبه وهو المنية عقلي لانه عدم الحياة والمشبه به وهو السبع حسي وكتشبيه النور بالعلم في عكسه

والمراد بالحي المدرك هو أو مادته أي بجميع أجزائه باحدى الحواس الخمس فيدخل في الحسي بسبب قولنا أو مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد من هذه الامور مما يدرك بالحواس كما في قوله

وكأن مجر الشقيـ * ـق اذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

فان العلم والياقوت والرمح والزبرجد أمور محسوسة لكن المركب الذي هذه الامور

مادته

مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحواس لا تدرك الا ما هو موجود فى المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة

واما وجه الشبه فهو المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه أى الذى اختصا به فى قصد المتكلم فيقصده للتشبيه لتحقق الفائدة فيه فقولك زيد كالاسد ووجهه كالبدر يكون الوجه فى الاول الجراءة المختصة بهما وبمساواتهما المشهورة بالاسد وفى الثانى الحسن والبهاء ولا يصح أن يكون الوجه فيهما الجسمية ونحوها ككونهما ذاتين أو حيوانين أو موجودين أو غير ذلك لعمومه وعدم فائدته

ولا بد أن يكون وجه الشبه صفة قائمة بالطرفين وتلك الصفة اما حقيقية حسية كالكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر كالالوان والاشكال والمقادير والحركات أو بالسمع كالاصوات الضعيفة والقوية والتى بين بين أو بالذوق كالطعوم أو بالشم كالروائح أو باللمس كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل

واما عقلية كالذكاء والعلم والغضب والحلم واما اضافية وهى ما ليست هيئة مقررة فى الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب فى تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة مقررة فى ذات الحجة والشمس ولا فى ذات الحجاب

وينقسم وجه الشبه قسمين مفردا ومركبا فالمفرد كالشجاعة فى تشبيه الرجل الشجاع بالاسد والحمرة فى تشبيه الخد بالورد والمراد بالمفرد ما ليس هيئة منتزعة فيدخل فيه ما تعدد طرفاه فصار تشبيهات لا تشبيها واحدا

وهو اما ملفوف بأن يؤتى فيه بمشبهين فأكثر على طريق العطف ثم يؤتى بالمشبهين بهما أو المشبهات بها كذلك كقول امرئ القيس فى وصف العقاب

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

فالرطب منها مشبه بالعناب فى لونه وقدره وشكله واليابس مشبه بالتمر الردىء كذلك واما مفروق وهو الذى يؤتى فيه مع كل مشبه بمقابله من غير أن يتصل أحد المشبهين بالآخر بل يفرق بين المشبهين بالمشبه به فيؤتى بالمشبه ثم بالمشبه به كقوله

النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف عنم

فقد شبه النشر أى رائحتهن بالمسك فى الطيب ووجوههن بالدنانير الذهب

فى الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة وأطراف أكفهن بالعنم وهو شجر لين الاغصان محمر تشبه بأغصانه أصابع الجوارى المخضبة

فان تعدد المشبه دون المشبه به سمى تشبيه التسوية لوجود التسوية فيه بين المشبهين فيما شبه به كقوله

صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى
وثغره فى صفاء * وأدمعى كاللآلى

ففى البيت الاول شبه الصدغ بالليالى وشبه حاله بها فقد تعدد المشبه وهو الصدغ وحاله واتحد المشبه به وهو الليالى وشبه فى البيت الثانى ثغر الحبيب اى بفتح بمعنى الاسنان ودموعه باللآلى أى الدرر فى العدد والصفاء والاشراق

وان تعدد طرفه الثانى وهو المشبه به دون الاول الذى هو المشبه فذلك التشبيه يقال له تشبيه الجمع لوجود اجتماع بين شيئين أو أشياء كقوله

بات ندمانى حتى الصباح * أغيد مجدول مكان الوشاح
كانما يبسم عن لؤلؤ * منضد او برد او اقاح

فقد تضمن البيت الثانى تشبيه أسنانه بثلاثة أشياء اللؤلؤ المنضد والبرد والاقاحى بالياء وقد لا تشدد وكان حذفها وقفا جاريا على ترك التشديد فيكون كالوقف على قاض جمع أقحوان بضم الهمزة وهو ورد له نور أصفر يتفتح وسماه فى الاطول البابونج واجتمعت هذه الثلاثة فى تشبيه الاسنان بها فى الشكل واللون ولا هيئة لمجموعها تعتبر هنا حتى يدون من التركيب فاحفظ ذلك وشبه الحريرى الثغر بخمسة أشياء فى قوله

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلم وعن حبب

قال فى المطول وفى كون هذين البيتين من التشبيه نظر لان المشبه أعنى الثغر غير مذكور لفظا ولا تقديرا الا ان لفظ كانما فى بيت البحترى يدل على انه تشبيه لا استعارة وفى الاطول الجواب عنه بأن تشبيه بثلاثة أشياء ضمنى لان تشبيه التبسم بالتبسم عن أحد الثلاثة يستلزم تشبيه الثغر بأحدها ومعنى مجدول مكان الوشاح ضامر المحاصرتين والبطن لان ذلك موضع الوشاح وهو جلد يرصع بالجواهر ويشد فى الوسط

والمركب ما كان هيئة منتزعة أى انتزعها العقل من عدة أمور سواء كان الطرفان مفردين أو مركبين أى كل منهما هيئة منتزعة من عدة أمور أو أحدهما مفردا والآخر مركبا وبين لك الاشياء فنقول

مثال وجه الشبه المركب فى التشبيه الذى طرفاه مفردان قول الشاعر

وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى * كعنقود ملاحية حين نورا

فالطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية أى العنب الابيض فى حبه طول فى حال انزاج النور والتقييد لا ينافى الافراد لانه اذا قيد الشئ بشئ من المقيدات النحوية من اضافة كما فى البيت أو مفعول أو ظرف أو وصف أو مجرور أو غير ذلك لا يخرجه عن كونه مفردا لكن يحتاج للفرق بين المفرد المقيد والمركب

وحاصل الفرق انه اذا كان المقصود بالذات المقيد والقيد تبع له كان له من باب المقيد كالبيت وان كان المقصود الهيئة الاجتماعية من المقيد والقيد وتوصل اليها بتلك القيود من غير ترجيح أجزاء ذلك الطرف بعضها على بعض كان من قبيل المركب فالفرق بين المقيد والمركب القصد الراجح فى شئ مخصوص وعدمه وليس الفرق بينهما باعتبار التركيب اللفظى لاستوائه فى الكل غالبا وانما يكون باعتبار قصد الهيئة بالذات والاجزاء تبع أو باعتبار قصد بعض من الاجزاء والربط بغيره تبع والحكم على ادراك الفرق بينهما الذوق ومن ثم قيل ان الفرق بين المقيد والمركب أحوج شئ الى التأمل اذ لا فاصل بينهما الا الذوق ووجه الشبه فى البيت مركب لانه هيئة حاصلة من تقارن صور بيض مستديرة صغار المقادير فى رأى العين لا ملتصقة ولا شديدة الافتراق وهى النجوم المتعددة فى الثريا وافراد النور المتعددة فى العنقود فقد نظر الشاعر الى عدة أشياء وقصد هيئة حاصلة منها

ومثال ما طرفاه مركبان ووجه الشبه مركب قول بشار

كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فوجه الشبه مركب وهو الهيئة الحاصلة من تساقط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة حال كون تساقطها فى جوانب شئ مظلم وكذا الطرفان مركبان لانه شبه هيئة السيوف مع الغبار وقد سلت من اغمادها وهى تعلو وترسب وتجئ وتذهب وتتحرك الى جهات مختلفة بهيئة الكواكب فى تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة وحاصل ذلك باتضاح انه قصد تشبيه هيئة السيوف مع الغبار والحال ان السيوف فى ذلك الجانب لها أحوال كثيرة هى انها تعلو وترسب أى تخفض وتذهب الى جهات مختلفة من اليمين والشمال والوراء والامام مع الاعوجاج تارة ومع الاستقامة تارة أخرى

والتلاقى والتداخل والتصادم والتلاحق بهيئة الكواكب عندتهاويها تداخلا وتواقعا واستطالة متخيلة فى اشكالها المتخيلة وجميع ما اعتبر فى السيوف من الارتفاع والانخفاض يعتبرها هنا

ومثال ما اذا كان المشبه مفردا والمشبه به مركب قوله

وكأن مجر الشقيـ * ـق اذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

فوجه الشبه هيئة حاصلة من نشر أجرام حمر على رؤس اجرام خضر مستطيلة والمشبه مفرد وهو الشقيق لان الشقيق اسم لمسمى واحد فأجزاؤه التى اعتبر اجتماعها لا تدخل لها فى التركيب والمشبه به مركب من اعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية لان القصد التشبيه بالمجموع

ومثال ما المشبه فيه مركب والمشبه به مفرد قوله

ياصاحبى تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور

تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربا فكانما هو مقمر

أى ابلغا أقصى نظريكما بالمبالغة فى تحديق النظر يقال تقصيته اذا بلغت أقصاه تريا الاماكن البادية من الارض كيف تبدو صورتها أى كيفية صورتها بثبوت الاشراق لها فقوله كيف تصور بدل من وجوه وقوله نهارا أى ضوء نهارا اذ النهار لا يرى من حيث انه زمان ومشمسا أى ذا شمس لم تستر بغيم والمراد بالزهر النبات وأطلق عليه الزهر لانه أحسن ما فيه ومقمر أى ليل ذو قمر أى ذو ضوء قمر فوجه الشبه فى هذا البيت الاخير هيئة حاصلة من تداخل الانوار بين أشياء مسودة حتى عادت تضرب الى الاصفرار والمشبه مركب وهو هيئة ضوء الشمس وقد خالطه زهر الربا حتى عادت الازهار بمخالطة الشمس تضرب الى السواد ونور الشمس الى الصفرة والمشبه به وهو القمر مفرد

والحاصل انه شبه النهار المشمس الذى شابه زهر الربا وهو مركب بالمقمر أى الليل المقمر وهو مفرد مقيد وسبب ذلك ان الضوء لما وقع على اخضرار النبات تغير الاخضرار منه فكأنه ضعف حتى صار كأنه ضوء مخلوط بالسواد حتى لا يبدو فيه الاشياء البادية فى النهار فصار كحال الليل المقمر فى ضعف اشراقه فلا تبدو فيه الاشياء الخفية بسبب مخالطة السواد

ثم ان الاغلب فى التشبيه حذف وجه الشبه نحو زيد كالبدر ويسمى حينئذ مجملا وقد يذكر نحو زيد كالبدر فى الحسن ويسمى مفصلا وقد تحذف أداته أيضا نحو زيد بدر ويسمى بليغا بحذف الاداة ومؤكدا ومن المؤكد ما حذفت فيه الاداة وأضيف المشبه به الى المشبه بعد حذفها كقوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

أى الاصيل الذى هو كالذهب فى الصفرة وتشبيه الاصيل بالذهب ظاهر اذا المراد به الوقت بعد العصر الى الغروب وهو من الاوقات المستحسنة ويوصف بالصفرة كقوله

ورب نهار للفراق أصيله * ووجهى كلا لونيهما متناسب

فان وجه مفارق الاحباب معلوم ان لونه الصفرة من الدهش والحيرة وأما هذا الوقت فوصفه بالصفرة لاصفرار شعاع الشمس فيه واضافة ذهب اليه من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء ولما وصف الوقت بالصفرة أسند الجريان اليه وان كان الجارى فى الحقيقة هو الشعاع المصفر الواقع فيه وقد أفهم التركيب ان الشعاع يكسو وجه الماء ويجرى عليه فيستشعر منه حالة جريان الذهب على الفضة التى سقيت به فيشتمل الكلام على ظرافة حيث تضمنت تشبيها آخر لطيفا

واعلم ان التشبيه اذا كان وجهه ظاهرا بحيث يدرك من أول الامر من غير امعان نظر سمى قريبا مبتذلا نحو زيد كالبدر واذا كان خفيا لا يدرك الا بعد تأمل كما اذا كان هيئة منتزعة من عدة أمور سمى غريبا كقوله

كان مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا الليل تهاوى كواكبه

وتوقف ادراكه على التأمل يكون لكثرة تفصيل فيه كهذا البيت أو لتعذر حضور المشبه به عند حضور المشبه لبعد المناسبة بينهما كقوله

ولازوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت

كأنها فوق قامات ضعفن بها * أوائل النار فى أطراف كبريت

فانه شبه اللازوردية وهى البنفسجة بالنار فى أطراف الكبريت ومعلوم ان الذى ينتقل اليه الذهن بسرعة هنا ان شبه بالازهار والرياحين التى هى من جنسها لا بالنار فى أطراف الكبريت فكان التشبيه غريبا لبعده ودقته

(المقصد الثاني في الحقيقة والمجاز)

الحقيقة كلمة مستعملة فيما وضعت له اولا كالاسد للحيوان المفترس والمجاز اما ان يكون في الاسناد واما في الكلمة

فالمجاز في الاسناد هو المسمى بالمجاز العقلي وهو اسناد لفظ الفعل أو ما في معناه وهو الحدث الى غير ما هو له لملابسة مع قرينة مانعة عن ارادة الاسناد الى ما هو له أي اسناد ماذكر لاجل ملابسة أي تعلق بين المسند وذلك الغير الذي اسند اليه يشابه تعلقه بما هو له في مطلق التعلق يعني ان الفعل أو ما في معناه المبني للفاعل حقه ان يسند الى الفاعل الذي قام به الفعل واتصف به هو عند المتكلم في الظاهر فاذا اسند الى غير الفاعل من مفعول أو مصدر أو ظرف لكونه ملابسا له يكون اسناد ذلك الفعل لذلك الغير للملابسة مجازا وكذا الفعل المبني للمفعول حقه ان يسند للمفعول به أو ما جرى مجراه فاذا أسند لغيره كالفاعل لشبهه به في الملابسة يكون الاسناد مجازا

مثال اسناد الفعل قول المؤمن أنبت الربيع البقل ومثال المصدر نحو يعجبني انبات الربيع البقل ومثال اسم الفاعل عيشة راضية أي راض صاحبها

ومثال اسم المفعول سيل مفعم بفتح العين فان السيل مفعم بكسر العين لا مفعم بالفتح أي مملوء يقال أفعمت الاناء ملأته

ومثال الصفة المشبهة زيد حسن وجها فاسناد الحسن الى ضمير زيد من اسناد الشئ لغير من قام به اذ هو قائم بالوجه لكن الملابسة حاصلة بالكلية والجزئية

ومثال افعل التفضيل زيد احسن منك وجها وهو على وزان ما قبله ومثال الظرف قولك أعندك زمزم أي ماؤها فان اسناد الاستقرار المفهوم من الظرف الى زمزم والمراد ماؤها من اسناد ما فيه معنى الفعل الى غير ما هو له

ومثال المجرور رأيت في دار زيد زمزم أي ماؤها على نمط ما قبله

وللفعل وما في معناه ملابسات مختلفة بلابس الزمان والمكان لوقوعه فيهما أي يسند الفعل أو ما في معناه لزمانه أو مكانه كصام نهاره وجرى نهره للملابسة أي المناسبة والعلاقة الحاصلة بين الصوم والنهار وبين جرى الماء والنهر

وبلابس المفعول به لوقوعه عليه ومثال ذلك زيد عيشته راضية حيث أسند ما بني للفاعل وهو راضية الى ضمير العيشة وهو مفعول في المعنى وان كان في التركيب فاعلا

اذا

اذ العيشة مرضية لا راضية فاسناد الرضا اليها على جهة الوقوع منها مجاز والاصل زيد راض عيشته والعلاقة هي الملابسة بين الحدث ومن وقع عليه

والمجاز في الكلمة وهو المجاز المفرد عرفوه بأنه الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له أولا لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة ما وضعت الكلمة له فان كانت علاقته المشابهة فاستعارة وان كانت غيرها فمجاز مرسل أي سمي بذلك لانه أرسل أي أطلق عن ادعاء ان المشبه من جنس المشبه به أو عن التقييد بعلاقة مخصوصة كالمشابهة في الاستعارة

ومن علاقات المجاز المرسل السببية أي كون الشيء سببا ومؤثرا في شيء آخر نحو رعينا الغيث أي النبات الذي سببه الغيث فلفظ الغيث كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة السببية مع قرينة مانعة من ارادة معناه الحقيقي وهو المطر وهي قولك رعينا الان الرعي للنبات

والمسببية في نحو أمطرت السماء نباتا أي غيثا يكون النبات مسببا عنه فاطلق المسبب وأريد السبب وضابط كون العلاقة السببية أو غيرها ان العلاقة هو اللفظ المصرح به المعبر به عن غيره ففي نحو رعينا الغيث صرح بالسبب فالعلاقة السببية وفي أمطرت السماء نباتا صرح بالمسبب فالعلاقة المسببية

والمجاورية أي كون الشيء مجاورا لشيء آخر في مكانه كاطلاق العلم على الظن وعكسه قيل ومنه المشاكلة أي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ونحو شربت من الراوية أي المزادة أي الجلد الذي يوضع فيه الماء للسفر وهي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل فيه تسمية الشيء باسم مجاوره لعلاقة المجاورة أي كون البعير حاملا لمجاور والهاء عند الجمل والمتجاوران ينتقل الذهن من أحدهما الى الآخر

والبعضية أي كون الشيء يتضمنه شيء آخر والمراد تسمية الكل باسم الجزء نحو فتحرير رقبة فاطلاق الرقبة على الكل مجاز مرسل لعلاقة الجزئية ونحو رأت العين أي الرقيب ففيه اطلاق البعض وارادة الكل اذ العين بعض الرقيب وهو الجاسوس الذي يطلع على السر ويشترط ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل له من بين الأجزاء مزيد اختصاص بالمعنى المقصود فلا يجوز اطلاق نحو اليد على الجاسوس لانهم اشترطوا في هذه العلاقة ان يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل عرفا كالرأس والرقبة بخلاف الظفر والاذن للانسان وأما اطلاق العين على الجاسوس فليس من حيث انه انسان بل من

حيث انه رقيبا وهو ولا يتحقق بدون العين اذهى العمدة فى عمله ولولاها لانتفى عنه وصف كونه رقيبا

والكلية أى تسمية الجزء باسم الكل والمراد كون الشئ متضمنا الشئ آخر نحو أصابعهم من يجعلون أصابعهم فى آذانهم فان الاصابع اسم للأعضاء المعلومة فاستعملت فى أجزائها التى هى الانامل والقرينة استحالة جعل الاصابع بتمامها فى الاذن وليس مثل ذلك ضربت زيدا ومسحت بالمنديل ودخلت بلدة كذا وزرته يوم كذا فانه ليس بمجاز ولو لم تضرب كلا ولا مسحت بالكل لان المتبادر منه حمله على البعض فجعل من باب الحقيقة بخلاف المتبادر من نسبة الجعل للاصابع فانه ارادة الكل ولولا الآذان لجرى على الاصل

واعتبار ما كان نحو وآتوا اليتامى أموالهم فحقيقة اليتيم الصغير الذى لا أب له فاستعمل فى البالغ لعلاقة اعتبار ما كان عليه قبل البلوغ وشرط هذه العلاقة عدم التلبس بضدها حال التجوز فلا يطلق على الشيخ طفل ولا على الثوب الاسود أبيض باعتبار ما كان ولا على المسلم كافر باعتبار كفر سبق ولا تنس اطلاق الطفل على الشيخ باعتبار ما كان على اطلاق اليتيم على البالغ للفرق بينهما

وحاصل الفرق ان اليتيم صغير لا أب له فاطلاقه على البالغ الذى لا أب له مجاز مرسل للعلاقة المذكورة ولم يتحقق تبدل كل أجزائه بضدها وانما المتبدل الصغر فقط وأما عدم الاب فموجود فيهما بخلاف الطفل بالنسبة للشيخ فان الطفولية قد زالت بالكلية

واعتبار ما يؤول اليه أى تسمية الشئ بالاسم الذى يطلق على ذلك الشئ باعتبار ما يؤول اليه يقينا أو ظنا فمثال اليقين انك ميت وانهم ميتون بناء على ان اسم الفاعل حقيقة فى المتلبس بالحدث فى الحال ومنه من قتل قتيلا فله سلبه أى شخصا حيا يؤول الى ذلك ومثال الظن انى أرانى أعصر خمرا أى عصيرا يؤول الى كونه خمرا ظنا لا يقينا

والمحلية نحو قوله فليدع ناديه والنادى المجلس فهو اسم لمكان الاجتماع وقد أطلق على أهله الذين يحلون فيه ومنه جرى الميزاب أى الماء قيل ومنه واسأل القرية ويحتمل ان ذلك كله من مجاز الحذف

والحالية أى تسمية المكان باسم ما يحل فيه نحو ففى رحمة الله أى الجنة التى تحل فيها الرحمة أى النعمة فقد أطلق المحال وأراد المحل عكس ما قبله

والاطلاق